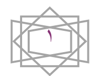
# تذكرة الأبناء
# ببر
# الأمهات والآباء

تأليف

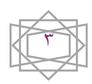
الشيخ / صلاح عامر



# الفهرس







# تذكرة الأبناء ببر الأمهات والآباء

## مقدمة الكتاب

إنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ ،فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ ، فَلا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

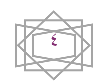
:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾ [النساء: ١].

:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

ثم أما بعد :



قرن الله تعالى عبادته وشكره بالوصية بالوالدين والبر بهما ، من هنا يتبين لنا جليًا عظم هذا الأمر عند الله عز وجل، فلذا أساهم بهذا الجهد المتواضع لنراجع أنفسنا نحو حقوق أمهاتنا وآباؤنا علينا في حياتهما ومن بعد موتهما، بمبحث بعنوان : " **تذكرة الأبناء ببر الأمهات والآباء** "سائلاً الله عز وجل أن يجعل له القبول والتوفيق.

**كتبه بحمد الله وتوفيقه**

**صلاح عامر**

الفصل الأول :

**وجوب بر الوالدين وبيان مكانتهما وثوابه :**

**باب : أمر الله ووصيته ببر الوالدين :**

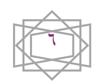
**قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ **[الإسراء:٢٣- ٢٤]**

**وقَالَ تَعَالَى:** ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ **[لقمان: ١٤]**

**باب : ما جاء في حرص الأمهات على أبناؤهن :**

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ، تَبْتَغِي ، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ " قُلْنَا: لا، وَاللهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ».[1]

[1] - البخاري(٥٩٩٩)، ومسلم ٢٢ – (٢٧٥٤).



وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَاحَمُ الْخَلائِقُ ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ ». ([2])

وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْنَا وَمَا هُوَ إِلا أَنَا، وَأُمِّي، وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي، فقَالَ: « قُومُوا فَلأُصَلِّيَ بِكُمْ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلاةٍ »، فَصَلَّى بِنَا، فَقَالَ رَجُلٌ لِثَابِتٍ: أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا مِنْهُ؟ قَالَ: جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ ! خُوَيْدِمُكَ ادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ ، أَنْ قَالَ: « اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ». ([3])

وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: " جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى ابْنِ مَخْلَدٍ، فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي قَدْ أَسَرَهُ الرُّومُ، وَلا أَقْدِرُ عَلَى مَالٍ أَكْثَرِ مِنْ دُوَيْرَةٍ، وَلا أَقْدِرُ عَلَى بَيْعِهَا، فَلَوْ أَشَرْتَ إِلَى مَنْ يُفْدِيهِ بِشَيْءٍ، فَلَيْسَ لَهُ لَيْلٌ، وَلا نَهَارٌ، وَلا نَوْمٌ، وَلا قَرَارٌ، أَطْرَقَ الشَّيْخُ وَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَلَبِثْنَا مُدَةً،

---

[2] - البخاري(٦٠٠٠) ، ومسلم ١٧ – (٢٧٥٢).

[3] - البخاري (٣٨٠) ، ومسلم ٢٦٨ – (٦٦٠)واللفظ له .

فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا ابْنُهَا وَأَخَذَتْ تَدْعُو لَهُ، وَقَالَتْ: حَدِيثٌ يُحَدِّثُكَ بِهِ، فَقَالَ الشَّابُّ: كُنْتُ فِي يَدِي بَعْضِ مُلُوكِ الرُّومِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الأُسَارَى، وَكَانَ لَهُ إِنْسَانٌ يَسْتَخْدِمُنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ لِنَخْدِمَهُ، ثُمَّ يَرُدُّنَا وَعَلَيْنَا قُيُودُنَا، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَجِيءُ مِنَ الْعَمَلِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، انْفَتَحَ الْقَيْدُ مِنْ رِجْلِي وَوَقَعَ عَلَى الأَرْضِ، وَوَصَفَ الْيَوْمَ وَالسَّاعَةَ، فَوَافَقَ الْوَقْتَ الَّذِي جَاءَتْ فِيهِ الْمَرْأَةُ وَدَعَى الشَّيْخُ، قَالَ: فَنَهَضَ الَّذِي كَانَ يَحْفَظَنِي، فَصَاحَ عَلَيَّ، وَقَالَ: كَسَرْتَ الْقَيْدَ؟، فَقُلْتُ: لا ، إِنَّهُ سَقَطَ مِنْ رِجْلِي، قَالَ: فَتَحَيَّرُوا خَبَرَ صَاحِبِهِ، وَأَحْضَرَ الْحَدَّادَ وَقَيَّدُونِي، فَلَمَّا مَشَيْتُ خُطُوَاتٍ ، سَقَطَ الْقَيْدُ مِنْ رِجْلِي، فَتَحيَّرُوا فِي أَمْرِي، فدَعَوْا رُهْبَانَهُمْ، فَقَالُوا لِي: أَلَكَ وَالِدَةٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالُوا: قَدْ وَافَقَ دُعَاؤُهَا الإِجَابَةَ، وَقَالُوا: أَطْلَقَكَ اللَّهُ، فَلا يُمْكِنُنَا أَنْ نُقَيِّدَكَ، فَرَدُّونِي وَأَصْحَبُونِي إِلَى نَاحِيَةِ الْمُسْلِمِينَ.([٤])

**باب : ما جاء في تقديم حق الأم في البر وثوابه :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ ، قَالَ: «أُمُّكَ» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟، قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟، قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟، قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ».([٥])

---

[٤] - " البر والصلة " لابن الجوزي(١٥٧).

[٥] - البخاري(٥٩٧١)،ومسلم ١ – (٢٥٤٨)،وأحمد(٩٠٨١)،وابن ماجة(٢٧٠٦،٣٦٥٨)،وابن حبان(٤٣٤).

وعَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ– ثَلاثًا – إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِآبَائِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِالأَقْرَبِ فَالأَقْرَبِ» . ([٦])

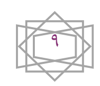
وعن بَهْز بْن حَكِيمٍ رضي الله عنه ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: «أُمَّكَ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمَّكَ» ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ ، قَالَ: «أُمَّكَ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ ، قَالَ: «ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الأَقْرَبَ فَالأَقْرَبَ». ([٧])

وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، قَالَ: « وَيْحَكَ ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: « ارْجِعْ فَبَرَّهَا»، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الآخَرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، قَالَ: « وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟ »، قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « فَارْجِعْ

---

[٦] - رواه أحمد في " المسند"(١٧١٨٧)وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن ،والبخاري في " الأدب المفرد"(٦٠)،وابن ماجة(٣٦٦١)،والبيهقي في" شعب الإيمان"(٧٤٦١)، وانظر" صَحِيح الجَامِع"( ١٩٢٤) ،و"الصَّحِيحَة"(١٦٦).

[٧] - حسن : رواه أحمد(٢٠٠٢٨)وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره ، وهذا إسناده حسن ،وأبو داود(٥١٣٩) وقال الألباني:.حسن صحيح ،والترمذي(١٨٩٧)وحسنه الألباني.



إِلَيْهَا فَبَرَّهَا» ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، قَالَ: « وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» ، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ!، قَالَ: وَيْحَكَ :« الْزَمْ رِجْلَهَا، فَثَمَّ الْجَنَّةُ ». [8]

« وَيْحَكَ، الْزَمْ رِجْلَهَا »: وهو كناية عن لزوم خدمتها، والتواضع وحسن الطاعة لها. والله تعالى أعلم.

« فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا »: أي نصيبك من الجنة لا يصل إليك إلا برضاها. [9]

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« نِمْتُ، فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: « مَنْ هَذَا؟ »، قَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ» وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّه. [10]

وَعَنْ طَيْسَلَةَ بْنِ مَيَّاسٍ ، قال: كُنْتُ مَعَ النَّجَدَاتِ [11] فَأَصَبْتُ ذُنُوبًا لاَ أَرَاهَا إِلاَّ مِنَ الْكَبَائِرِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لاْبنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا هِيَ؟ ، قُلْتُ: كَذَا

[8] - حسن : رواه أحمد في" المسند"(١٥٥٣٨)،والنسائي(٣١٠٤)،وابن ماجة(٢٧٨١)واللفظ له .

[9] - " ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" محمد بن الشيخ العلامة علي بن آدم بن موسى الإثيوبي اللوَلَّوِي(١٢٨/٢٦)" المكتبة الشاملة.

[10] - صحيح : رواه أحمد(٢٥٣٣٧)،وابن حبان(٧٠١٥)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

[11] - النَّجْدات: أصحاب نجدة بن عامر الخارجي ، وهم قومٌ من الحرورية (الخوارج).

وَكَذَا، قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ مِنَ الْكَبَائِرِ، هُنَّ تِسْعٌ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ نَسَمَةٍ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَإِلْحَادٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَالَّذِي يَسْتَسْخِرُ([12]) ، وَبُكَاءُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْعُقُوقِ ، ثُمَّ قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: أَتَفْرَقُ النَّارَ ([13])، وَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ ، قُلْتُ: إِي وَاللهِ، قَالَ: أَحَيٌّ وَالِدُكَ؟ ، قُلْتُ: عِنْدِي أُمِّي، قَالَ: فَوَ اللهِ لَوْ أَلَنْتَ لَهَا الْكَلاَمَ، وَأَطْعَمْتَهَا الطَّعَامَ، لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ ، مَا اجْتَنَبْتَ الْكَبَائِرَ.([14])

وعَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ أُمُّ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَكَى، فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ ، قَالَ: كَانَ لِي بَابَانِ مَفْتُوحَانِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَغُلِقَ أَحَدُهُمَا .([15])

وعَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: الأُمُّ وَالأَبُ فِي الْبِرِّ سَوَاءٌ؟ قَالَ: الأُمُّ أَحَقُّ.([16])

**باب : استجابة دعاء البار بأمه :**

عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى

---

[12] - الاستسخار: من السخرية.

[13] - " أَتَفْرَقُ النَّارَ" أي :تخاف وتفزع من النار .

[14] - صحيح : رواه البخاري في " الأدب المفرد"(٨)وصححه الألباني،وانظر"الصحيحة"(٢٨٩٨).

[15] - " البر والصلة " (٦٠) لابن الجوزي (ص:٧٢)ط.الأولى "مؤسسة الكتب الثقافية" بيروت – لبنان.

[16] - "البر والصلة "(٩) للحسين بن حرب المروزي (ص:٧)



أُوَيْسٍ ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ »

فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه : أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةَ، قَالَ: أَلا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ رضي الله عنه ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ، قَلِيلَ الْمَتَاعِ، مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ » ، فَأَتَى أُوَيْسًا ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ رضي الله عنه ؟، قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ:« يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ

بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ، إلا فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَة.([١٧])

**باب : ما جاء في تَقْدِيمِ بِر الأم عَلَى التَّطَوُّعِ بِالصَّلاةِ وَغَيْرِهَا :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ. قَالَ حُمَيْدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُمَّهُ حِينَ دَعَتْهُ، كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ أَنَا أُمُّكَ كَلِّمْنِي فَصَادَفَتْهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: اللهُمَّ أُمِّي وَصَلاتِي، فَاخْتَارَ صَلاتَهُ، فَرَجَعَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ أَنَا أُمُّكَ فَكَلِّمْنِي، قَالَ: اللهُمَّ أُمِّي وَصَلاتِي، فَاخْتَارَ صَلاتَهُ، فَقَالَتْ: اللهُمَّ إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ وَهُوَ ابْنِي وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ ، فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي ، اللهُمَّ فَلا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُومِسَاتِ، قَالَ: وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفُتِنَ. قَالَ: وَكَانَ رَاعِي ضَأْنٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ، قَالَ: فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي، فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلامًا، فَقِيلَ لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ، قَالَ: فَجَاءُوا بِفُئُوسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي، فَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ، قَالَ: فَأَخَذُوا يَهْدِمُونَ دَيْرَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ: سَلْ هَذِهِ، قَالَ فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ؟

---

[١٧] - مسلم٢٢٥ – (٢٥٤٢)،وأحمد في " المسند"(٢٦٦).

قَالَ: أَبِي رَاعِي الضَّأْنِ، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ ، قَالُوا: نَبْنِي مَا هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَالَ: لا، وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ تُرَابًا كَمَا كَانَ، ثُمَّ عَلاهُ.([١٨])

**باب : صور من بر الصالحين بأمهاتهم :**

عَنْ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ، مَوْلَى أُمِّ هَانِئِ ابْنَةِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ رَكِبَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه إِلَى أَرْضِهِ بِالْعَقِيقِ، فَإِذَا دَخَلَ أَرْضَهُ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: عَلَيْكِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا أُمَّتَاهُ، تَقُولُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَقُولُ: رَحِمَكِ اللَّهُ رَبَّيْتِنِي صَغِيرًا، فَتَقُولُ: يَا بُنَيَّ، وَأَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَرَضِيَ عَنْكَ ،كَمَا بَرَرْتَنِي كَبِيرًا.([١٩])
وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه كَانَ يَلِي حَمْلَ أُمِّهِ إِلَى الْمِرْفَقِ وَيُنْزِلُهَا عَنْهُ، وَكَانَتْ مَكْفُوفَةً كَبِيرَةً».([٢٠])
وعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَرَأَى رَجُلاً يَطُوفُ بِالْبَيْتِ حَامِلاً أُمَّهُ ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي لَهَا بَعِيرُهَا الْمُذَلَّلْ ... إِنْ ذُعِرَتْ رِكَابُهَا لَمْ أُذْعَرْ
أَحْمِلُهَا مَا حَمَلَتْنِي أَكْثَرْ ... أَوْ قَالَ: أَطْوَلْ.

[١٨] - البخاري(٢٤٨٢)،ومسلم٧ - (٢٥٥٠)واللفظ له،وأحمد(٨٩٩٤).

[١٩] - حسن : رواه البخاري في الأدب المفرد"(١٤)وحسن إسناده الألباني.

[٢٠] - ( البر والصلة )(٨٧) للإمام بن الجوزي(ص:٨٥)ط.الأولى "مؤسسة الكتب الثقافية" بيروت – لبنان.

أَتُرَانِي يَا ابْنَ عُمَرَ جَزَيْتُهَا ؟ ، قَالَ: لا ، وَلا زَفْرَةً وَاحِدَةً.([21])

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ : بَلَغَ مِنْ بِرِّ الْهُذَيْلِ ابْنِي بِي، أَنَّهُ كَانَ يَكْسِرُ الْقَصَبَ فِي الصَّيْفِ فَيُوقِدُ لِي فِي الشِّتَاءِ، قَالَ: لِئَلا يَكُونَ لَهُ دُخَانٌ، وَكَانَ يَحْلِبُ نَاقَتَهُ بِالْغَدَاةِ، فَيَأْتِينِي بِهِ، فَيَقُولُ: اشْرَبِي يَا أُمَّ الْهُذَيْلِ، فَإِنَّ أَطْيَبَ اللَّبَنِ مَا بَاتَ فِي الضَّرْعِ، قَالَتْ: فَمَاتَ، فَرَزَقَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّبْرِ ، مَا شَاءَ أَنْ يَرْزُقَ، وَكُنْتُ أَجِدُ مَعَ ذَلِكَ حَرَارَةً فِي صَدْرِي ، لا تَكَادُ تَسْكُنُ، قَالَتْ: فَأَتَيْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[النحل: ٩٦] . فَذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتِ أَجِدُ .([22])

وعَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لا يَأْكُلُ مَعَ أُمِّهِ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهم

---

[21] - ( أخبار مكة ) للفاكهي(٢٤٦) ، و" البر والصلة" عن ابن المبارك وغيره (٣٥١)
تأليف: أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي.ط. دار الوطن – الرياض–الطبعة الأولى.

[22] - (البر والصلة) (٩٣) للإمام بن الجوزي – رحمه الله – (ص:٨٧)ط.الأولى "مؤسسة الكتب الثقافية" بيروت – لبنان.

بِهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ آكُلَ مَعَهَا ، فَتَسْبِقُ عَيْنُهَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ، وَأَنَا لا أَعْلَمُ بِهِ فَآكُلَهُ، فَأَكُونُ قَدْ عَقَقْتُهَا.([23])

وعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ الْحَنِيفَةَ « يَغْسِلُ رَأْسَ أُمِّهِ بِالْخِطْمِيِّ، وَيَمْشُطُهَا، وَيُقَبِّلُهَا، وَيَخْضِبُهَا».([٢٤])

**باب : الوصية بالإحسان للأقرب إلى الأمهات :**

عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رضي الله عنها ، أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: « لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ، كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ».([٢٥])

**باب : عظم حق الوالد :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا، إلا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ».([٢٦])

---

[٢٣] - " المصدر السابق "(٩٠) (ص: ٨٦).

[٢٤] - " المصدر السابق "(٨٩) (ص: ٨٥).

[٢٥] - البخاري(٢٥٩٢)،ومسلم٤٤ - (٩٩٩) ، وأبو داود(١٦٩٠)،وابن حبان(٣٣٤٣).

[٢٦]- مسلم٢٥ - (١٥١٠)،وأحمد(٨٨٩٣)،وأبو داود(٥١٣٧)،والترمذي(١٩٠٦)، وابن ماجة(٣٦٥٩)،وابن حبان(٤٢٤).

**باب : تقديم بر الوالدين عن الهجرة والجهاد في سبيل الله- جهاد الطلب - :**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: « أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ». ([٢٧])

وفي رواية : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: إِنِّي جِئْتُ أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ، وَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ ، قَالَ: « ارْجِعْ إِلَيْهِمَا، فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا ».([28])

---

[٢٧] البخاري(٣٠٠٤)،ومسلم٥(٢٥٤٩)،وأحمد(٦٧٦٥)،وأبوداود(٢٥٢٩)،والترمذي(١٦٧١)،والنسائي(٣١٠٣).

[٢٨] - صحيح : رواه أحمد في" المسند"( ٦٤٩٠، ٦٨٦٩) ،وأبو داود(٢٥٢٨)،وابن ماجة(٢٧٨٢)،والنسائي (٤١٦٣)،وابن حبان(٤١٩،٤٢٣)وصححه الألباني .



## الفصل الثاني

### فضل بر الوالدين في الدنيا والآخرة :

### باب : بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله وأفضلها :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: « الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا » قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ ، قَالَ: « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي.([٢٩])

وفي رواية : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟، قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى مِيقَاتِهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ ، قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ ، قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَسَكَتُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي.([٣٠])

---

[٢٩] - البخاري(٥٢٧،٥٩٧٠)،ومسلم ١٣٩ - (٨٥)،وأحمد(٣٨٩٠)،والنسائي (٦١٠)،وابن حبان(١٤٧٧)

[٣٠] - البخاري(٢٧٨٢)،ومسلم ١٣٧ - (٨٥)،وأحمد(٣٩٧٣)،والترمذي(١٨٩٨).



**باب : يُمد للبار لوالديه في عمره ويُزاد له في رزقه :**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ، وَأَنْ يُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ».[٣١]

**باب : بر الوالدين من أسباب تفريج الكروب :**

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ: « بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا ، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ ، حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ

---

[٣١] - رواه أحمد في " المسند"(١٣٨١١،١٣٤٠١)وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.

وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً ، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ،...»الحديث ([32])

**باب : الوالد أوسط أبواب الجنة ومن أسباب رضا الرب :**

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ لِيَ امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلاقِهَا، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ،يَقُولُ:« الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ البَابَ ، أَوْ احْفَظْهُ » ، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: رُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: إِنَّ أُمِّي وَرُبَّمَا قَالَ: أَبِي.([33])

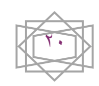
وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: « رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ».([34])

---

[32] - البخاري(٥٩٧٤)،ومسلم ١٠٠ – (٢٧٤٣)واللفظ له.

[33] - صحيح : رواه أحمد في " المسند"( ٢٧٥١١)وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن ،والترمذي(١٩٠٠) ، وابن ماجة(٣٦٦٣)وابن حبان(٤٢٥)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

[34] - صحيح : رواه الترمذي(١٨٩٩)وصححه الألباني،وابن حبان (٤٢٩)وحسنه الألباني



**باب : استجابة دعاء الوالد لابنه البار :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « ثَلاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ، لا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ ». [٣٥]

وفي رواية : « ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ».[٣٦]

وعن الْحَكَمِ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: دُعَاءُ الْوَالِدَيْنِ يُثَبِّتُ الْمَالَ وَالْوَلَدَ.

وعن حَفْص بْن أَبِي حَفْصٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً يَسْأَلُ الْحَسَنَ : مَا دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ؟ ، قَالَ: نَجَاةٌ .

وعَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ ؛ لا تُحْجَبُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .[٣٧]

**باب : بر الوالدين أو الأقرب لهما من أسباب قبول التوبة :**

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ، فقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا كَبِيرًا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟،

---

[٣٥] - حسن : رواه ابن ماجة (٣٨٦٢)وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

[٣٦] - حسن : رواه أحمد(١٠١٩٦)،وأبو داود(١٥٣٦)واللفظ له ،وحسنه الألباني

[٣٧] - (البر والصلة) للإمام بن الجوزي – رحمه الله –(١٥٣-١٥٥).



فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « أَلَكَ وَالِدَانِ؟»، قَالَ: لا، قَالَ: « فَلَكَ خَالَةٌ ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: « فَبِرَّهَا إِذًا».[38]

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما –: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَنِي وَخَطَبَهَا غَيْرِي، فَأَحَبَّتْ أَنْ تَنْكِحَهُ ، فَغِرْتُ عَلَيْهَا فَقَتَلْتُهَا ،فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: أُمُّكَ حَيَّةٌ؟ قَالَ: لا، قَالَ: تُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ، فَذَهَبْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: لِمَ سَأَلْتَهُ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ؟ ، فَقَالَ: إِنِّي لا أَعْلَمُ عَمَلاً أَقْرَبَ إِلَى الله عز وجل ، من بر الوالدة.[٣٩]

**باب : البار بوالديه الساعي عليهما هو في سبيل الله :**

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ، فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ جِلْدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ

---

[٣٨] - صحيح : رواه أحمد(٤٦٢٤)قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين،والترمذي(١٩٠٤) ، وابن حبان(٤٣٥)وصححه الألباني.

[٣٩] - صحيح : رواه البخاري في " الأدب المفرد"(٤)وصححه الألباني في " الصحيحة"(٢٧٩٩).

اللهِ ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ».([٤٠])

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ﴾ [الإسراء: ٢٥] قَالَ: تَكُونُ الْبَادِرَةُ مِنَ الْوَلَدِ إِلَى الْوَالِدِ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ﴾ [الإسراء: ٢٥] قَالَ: أَنْ تَكُونَ النِّيَّةُ صَادِقَةً . : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ٢٥﴾ [الإسراء: ٢٥] « لِلْبَادِرَةِ الَّتِي بَدَرَتْ مِنْهُ». ([41])

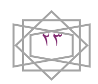
**ما جاء في مدح الله تعالى لنبيه يحي – عليه السلام - لبره بوالديه :**

قال تعالى : ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾ [مريم: ١٢– ١٤]

---

[٤٠] - صحيح : رواه الطبراني في"الأوسط"(٦٨٣٥)، والبيهقي في(١٧٦٠٢)، وانظر "صَحِيح الْجَامِع( ١٤٢٨) ، و"الصَّحِيحَة"( ٣٢٤٨).

[٤١] - " البر والصلة " للحسين بن حرب المروزي (٢٥)(ص:١٣)



**باب : وجوب بر الوالدين ولو كانا مشركين :**

**قَالَ تعَالَى:** ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ **[لقمان: ١٤– ١٥]**

وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أَبِيهَا، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ ، قَالَ: « نَعَمْ صِلِيهَا».(٤٢)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ وَهُوَ فِي ظِلِّ أَجَمَةٍ، فقَالَ: قَدْ غَبَّرَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، فقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ ، وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، لَئِنْ شِئْتَ لآتِيَنَّكَ بِرَأْسِهِ، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « لا، وَلَكِنْ بِرَّ أَبَاكَ، وَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُ». (٤٣)

---

٤٢ - البخاري(٣١٨٣)،ومسلم(٥ – (١٠٠٣)،وأحمد(٢٦٩١٣)،وأبو داود(١٦٦٨).

٤٣ - حسن : رواه ابن حبان(٤٢٨) وحسنه الألباني في "الصحيحة" (٣٢٢٣).

## الفصل الثالث :

## أوجه البر بالوالدين في حياتهما وعند موتهما ومن بعد ذلك :

## باب : بيان بر الوالدين في حياتهما :

### حسن الصحبة والإنفاق عليهما :

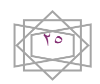
عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ نَاعِمًا، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما ، قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ، قَالَ: « فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلاهُمَا، قَالَ: « فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ؟ » قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: « فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ ، فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا ».([٤٤])

وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي عُذْرَةَ أَعْتَقَ مَمْلُوكًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ مِنْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَبَاعَهُ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ ثَمَنَهُ، وَقَالَ: « ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، ثُمَّ عَلَى أَبَوَيْكَ، ثُمَّ عَلَى قَرَابَتِكَ، ثُمَّ هَكَذَا، ثُمَّ هَكَذَا ».([٤٥])

---

[٤٤] - مسلم ٦ – (٢٥٤٩).

[٤٥] - مسلم (٤١ – (٩٩٧)،وأحمد(١٤٩٧٠)،وابن حبان(٣٣٣٩) واللفظ له ،وصححه الألباني.



وعَنْ أَبِي رِمْثَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، وَهُوَ يَخْطُبُ ، وَيَقُولُ: « يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، وَأَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ ».[٤٦]

وعَنْ طَارِقٍ الْمُحَارِبِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: « يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ ».[٤٧]

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » .[٤٨]

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنهما – أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ لِي مَالاً وَوَلَدًا ، وَإِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ مَالِي ، فَقَالَ: « أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ ».[٤٩]

---

[٤٦] - صحيح :رواه أحمد في" المسند"(٧١٠٥، ١٧٤٩٥)وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح .

[٤٧] - صحيح : رواه أبو داود(٣٣٤١)،والنسائي(٢٥٣٢)وصححه الألباني .

[٤٨] - صحيح : رواه أحمد (٢٤١٤٨)، وأبو داود (٣٥٢٨)، والترمذي (١٣٥٨) وابن ماجة (٢١٣٧)،والنسائي (٤٤٥٠)،وابن حبان (٤٢٦١)وصححه الألباني وشعيب الارنؤوط.

[٤٩] - صحيح : رواه ابن ماجة(٢٢٩١)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنهم ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي اجْتَاحَ مَالِي، فَقَالَ: « أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ ، إِنَّ أَوْلاَدَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ، فَكُلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ».([٥٠])

فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ مُشَارِكٌ لِوَلَدِهِ فِي مَالِهِ، فَيَجُوزُ لَهُ الأَكْلُ ، سَوَاءٌ أَذِنَ الْوَلَدُ أَوْ لَمْ يَأْذَنْ، وَيَجُوزُ لَهُ أَيْضًا أَنْ يَتَصَرَّفَ بِهِ، كَمَا يَتَصَرَّفُ بِمَالِهِ، مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ السَّرَفِ وَالسَّفَهِ.

وَقَدْ حُكِيَ فِي " الْبَحْرِ " الإِجْمَاعُ : عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْوَلَدِ الْمُوسِرِ مَئُونَةُ الأَبَوَيْنِ الْمُعْسِرَيْنِ قَوْلُهُ: « يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ » بِالْجِيمِ بَعْدَهَا فَوْقِيَّةٌ ، وَبَعْدَ الأَلِفِ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ: وَهُوَ الاسْتِئْصَالُ كَالإِجَاحَةِ، وَمِنْهُ الْجَائِحَةُ لِلشِّدَّةِ الْمُجْتَاحَةِ لِلْمَالِ، كَذَا فِي الْقَامُوسِ قَوْلُهُ: « أَنْتَ وَمَالُك لبِيك» قَالَ ابْنُ رَسْلَانَ: اللامُ لِلإِبَاحَةِ لا لِلتَّمْلِيكِ، فَإِنَّ مَالَ الْوَلَدِ لَهُ ، وَزَكَاتَهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مَوْرُوثٌ عَنْه.([٥١])

---

[٥٠] - صحيح : رواه أحمد في" المسند"(٧٠٠١،٦٦٧٨)وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن ،وأبو داود(٣٥٣٠)،وابن ماجة(٢٢٩٢) وصححه الألباني.

[٥١] - " نيل الأوطار" للشوكاني" (١٧/٦)ط.دار الحديث – مصر– الطبعة الأولى.

وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ،عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤] ، قَالَ: لا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ .([٥٢])

**الحج أو العمرة عنهما حال كبرهما أو ضعفهما لمرض :**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ الفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَشْعَمَ، فَجَعَلَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، يَصْرِفُ وَجْهَ الفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لاَ يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ .([٥٣])

وعَنْ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لا يَسْتَطِيعُ الحَجَّ، وَلا العُمْرَةَ، وَلا الظَّعْنَ، قَالَ: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ ».

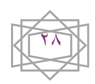
وفي رواية أبي داود: « احْجُجْ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ ».([٥٤])

---

[٥٢] - صحيح : رواه البخاري في " الأدب المفرد"(٩)وصححه الألباني .

[٥٣] - البخاري(١٥١٣)،ومسلم٤٠٧ – (١٣٣٤)،وأحمد(٣٣٧٥)،وأبو داود(١٨٠٩)،والترمذي (٩٢٨)،وابن ماجة(٢٩٠٩)،والنسائي(٢٦٤١).

[٥٤] - صحيح : رواه أحمد(١٦١٩٤،١٦١٨٤،١٦١٨٥)،وأبو داود(١٨١٠)،والترمذي (٩٣٠)،والنسائي(٢٦٣٧)،وابن ماجة(٢٩٠٦)وصححه الألباني



وعَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهم ، قَالَ: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ وَكُنْتُ أُحِبُّهَا وَكَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يكْرَهُهَا فَقَالَ: لِي طَلِّقْهَا فَأَبَيْتُ فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « طَلِّقْهَا » .(٥٥)

## ثانيًا : أوجه البر بهما عند موتهما :

### تلقينهما لا إِلَهَ إلا اللَّه عند الموت :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ » .(٥٦)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرُ كَلِمَتِهِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ؛ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه ».(٥٧)

---

٥٥ - صحيح : رواه أحمد(٤٧١١)،وأبو داود(٥١٣٨)،والترمذي(١١٨٩)،وابن ماجة(٢٠٨٨) ،وابن حبان(٤٢٦)وصححه الألباني . وقوله : "أطع أباك". قال السندي: فيه أن طاعة الوالدين متقدمة على هوى النفس إذا كان أمرُهما أوفق بالدين، إذ الظاهر أن عمر ما كان يكرهها، ولا أمر ابنه بطلاقها إلا لما يظهر له فيها من قلة الدين.

٥٦ - مسلم١ - (٩١٦)،وأحمد(١٠٩٩٣)،وأبو داود(٣١١٧)،والترمذي(٩٧٦)،وابن ماجة (١٤٤٥)،والنسائي(١٨٢٦)،وابن حبان(٣٠٠٣)،ورواه مسلم٢ - (٩١٧)،وابن ماجة(١٤٤٤)،وابن حبان(٣٠٠٤)عن أبي هريرة.

٥٧ - رواه ابن حبان(٣٠٠٤)وحسنه الألباني وصححه شعيب الأرنؤوط.

**ثالثًا : أوجه البر بهما بعد موتهما :**

**الدعاء لهما بعد موتهما :**

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ » فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: « لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ »، ثُمَّ قَالَ: « اللهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ » .([٥٨])

**ترك النياحة عليهما :**

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: « المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ ؛ بِمَا نِيحَ عَلَيْه ».([٥٩])

وفي رواية : « يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ».([٦٠])

---

[٥٨] - مسلم٧-(٩٢٠)،وأحمد(٢٦٥٤٣)،وأبو داود(٣١١٨)، وابن ماجة(١٤٥٤)،وابن حبان(٧٠٤١).

[٥٩] - البخاري(١٢٩٢)،ومسلم ١٧ - (٩٢٧)،وأحمد(٢٤٧)،وابن ماجة(١٥٩٣) ،والنسائي(١٨٥٣)

[٦٠] - البخاري (١٢٩٢)،و مسلم ١٦ - (٩٢٧) ،وأحمد(٢٤٨)،والنسائي(١٨٤٨).



وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ ، فَتَأَوَّلَهَا الْجُمْهُورُ : عَلَى مَنْ وَصَّى بِأَنْ يُبْكَى عَلَيْهِ وَيُنَاحَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَنُفِّذَتْ وَصِيَّتُهُ ، فَهَذَا يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَنَوْحِهِمْ ؛ لأَنَّهُ بِسَبَبِهِ وَمَنْسُوبٌ إِلَيْهِ .

قَالُوا : فَأَمَّا مَنْ بَكَى عَلَيْهِ أَهْلُهُ وَنَاحُوا مِنْ غَيْرِ وَصِيَّةٍ مِنْهُ، فَلا يُعَذَّبُ.

قَالُوا : فَخَرَجَ الْحَدِيثُ مُطْلَقًا ، حَمْلاً عَلَى مَا كَانَ مُعْتَادًا لَهُمْ .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ ، أَوْ لَمْ يُوصِ بِتَرْكِهِمَا ، فَمَنْ أَوْصَى بِهِمَا ، أَوْ أَهْمَلَ الْوَصِيَّةَ بِتَرْكِهِمَا ، يُعَذَّبُ بِهِمَا ، لِتَفْرِيطِهِ بِإِهْمَالِ الْوَصِيَّةِ بِتَرْكِهِمَا ، فَأَمَّا مَنْ وَصَّى بِتَرْكِهِمَا ، فَلا يُعَذَّبُ بِهِمَا إِذْ لا صُنْعَ لَهُ فِيهِمَا ، وَلا تَفْرِيطَ مِنْهُ ، وَحَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ إِيجَابُ الْوَصِيَّةِ بِتَرْكِهِمَا ، وَمَنْ أَهْمَلَهُمَا عُذِّبَ بِهِمَا.

وَأَجْمَعُوا كُلُّهمْ عَلَى اخْتِلافِ مَذَاهِبِهِمْ: عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبُكَاءِ هُنَا الْبُكَاءُ بِصَوْتٍ ونياحة ، لا مجرد دمع العين. ([٦١])

**المسارعة لسداد دينهما :**

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ امْرَأَةً، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ عَلَى أُمِّهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا، فَقَالَ

---

[٦١] - " النووي على مسلم" (٦/٢٢٨-٢٢٩)دار إحياء التراث العربي –بيروت–الطبعة الثانية .

صلى الله عليه وسلم: « لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ؟ »، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: « فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى ». ([٦٢])

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ « يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلا الدَّيْنَ». ([٦٣])

## الإحسان إليهما بإحسان كفنهما :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَطَبَ يَوْمًا، فَذَكَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ ، فَكُفِّنَ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ، وَقُبِرَ لَيْلاً، فَزَجَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ، إلا أَنْ يُضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ ». ([٦٤])

---

[٦٢] - صحيح :البخاري(١٩٥٣)،ومسلم ١٥٤ – (١١٤٨) ، وأحمد(٣٤٢٠) وأبو داود(٣٣١٠)واللفظ له.

[٦٣] - مسلم١١٩ – (١٨٨٦)،وأحمد(٧٠٥١).

[٦٤] - مسلم ٤٩ – (٩٤٣)،وأحمد(١٤١٤٥)،وأبو داود(٣١٤٨)،والنسائي(١٨٩٥)وابن حبان(٣٠٣٤).

**الحرص على الصلاة عليهما وزيادة عدد الحضور ليشفعوا لهما :**

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: « مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ ، إِلا شُفِّعُوا فِيهِ ».([٦٥])

وعَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ - أَوْ بِعُسْفَانَ - فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ، انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً، لا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا، إِلا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ ».([٦٦])

---

[٦٥] - مسلم ٥٨ - (٩٤٧)،وأحمد(١٣٨٠٤)،والترمذي(، والنسائي(١٩٩٢) ، والنسائي(١٩٩٢)،وابن حبان(٣٠٨١).

[٦٦] - مسلم٥٩ - (٩٤٨)،وأبو داود(٣١٧٠).



**الاستغفار والدعاء لهما بالتثبيت بعد دفنهما :**

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ ».([٦٧])

**زيارتهما في قبرهما :**

**اهتمامه صلى الله عليه وسلم ببره بأمه بزيارتها في قبرها :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأمِّي ، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا، فَأَذِنَ لِي » . ([٦٨])

وفي رواية : زَارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: « اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا، فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ» . ([٦٩])

---

[٦٧] - صحيح : رواه أبو داود(٣٢٢١)وصححه الألباني.

[٦٨] - مسلم ١٠٥ – (٩٧٦).

[٦٩] - مسلم ١٠٨ – (٩٧٦)،وأحمد(٩٦٨٨)،وأبو داود(٣٢٣٤)،وابن ماجة (١٥٧٢) ،والنسائي(٢٠٣٤)،وابن حبان(٣١٦٩).

**وأَنْشَدَ عَلِيُّ بْنُ كِنْدَاسٍ ، فقال :**

زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا ...

فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْتَ إِلَيْهِمَا

لَوْ كُنْتَ حَيْثُ هُمَا وَكَانَا بِالْبَقَاءِ ...

زَارَاكَ حبوًا لا عَلَى قَدَمَيْهِمَا

مَا كَانَ ذَنْبُهُمَا إِلَيْكَ وَطَالَ مَا ...

مَنَحَاكَ مَحْضَ الْوُدِّ مِنْ نَفْسَيْهِمَا

كَانَا إِذَا مَا أَبْصَرَا بِكَ عِلَّةً ...

جَزِعَا لِمَا تَشْكُو وَشَقَّ عَلَيْهِمَا

كَانَا إِذَا سَمِعَا أَنِينَكَ أَسْبَلا ...

دَمْعَيْهُمَا أَسَفًا عَلَى خَدَّيْهِمَا

وَتَمَنَّيَا لَوْ صَادَفَا لَكَ رَاحَةً ...

بِجَمِيعِ مَا يَحْوِيهِ مِلْكُ يَدَيْهِمَا

غَدًا أَوْ بَعْدَهُ ...

حَتْمًا كَمَا لَحِقَا هُمَا أَبَوَيْهِمَا

وَلَتَقْدُمَنَّ عَلَى فِعَالِكَ مِثْلَمَا ...

قَدَمَا هُمَا أَيْضًا عَلَى فِعْلَيْهِمَا

طُوبَاكَ لَوْ قَدَّمْتَ فِعَلاً صَالِحًا ...

وَقَضَيْتَ بَعْضَ الْحَقِّ مِنْ حَقَّيْهِمَا

وَسَهَرْتَ تَدْعُو اللَّهَ يَعْفُو عَنْهُمَا ...



وَأَطَلْتَ فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ ذِكْرَيْهِمَا

وَقَرَأْتَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ بِقَدْرِ مَا ...

تَسْتَطِيعُهُ وَبَعَثْتَ ذَاكَ إِلَيْهِمَا

وَبَذَلْتَ مِنْ صَدَقَاتِ مَالِكَ مِثْلَ مَا ...

بَذَلا هُمَا أَيْضًا عَلَى أَبَوَيْهِمَا

فَاحْفَظْ حُفِظْتَ وَصِيَّتِي وَاعْمَلْ بِهَا ...

فَعَسَى تَنَالُ الْفَوْزَ مِنْ بِرَّيْهِمَا. ([٧٠])

**الصيام عنهما :**

عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ ».([٧١])

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا ؟ ، قَالَ: « نَعَمْ»، قَالَ: فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى ».([٧٢])

---

[٧٠] - " البر والصلة "(٢٠١) لابن الجوزي(ص: ١٤١-١٤٢)ط.الأولى "مؤسسة الكتب الثقافية" بيروت – لبنان.

[٧١] - البخاري(١٩٥٢) ، ومسلم ١٥٣ - (١١٤٧)،وأبو داود(٢٤٠٠)،وابن خزيمة(٢٠٥٢)،وابن حبان(٣٥٦٩).

[٧٢] - البخاري(١٩٥٣)، ،وأحمد(٢٣٣٦).



**الحج عنهما :**

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِيهَا، مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ؟ قَالَ: « حُجِّي عَنْ أَبِيكِ » .(٧٣)

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنها ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: فَقَالَ: « وَجَبَ أَجْرُكِ، وَرَدَّهَا عَلَيْكِ الْمِيرَاثُ »، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟، قَالَ: « صُومِي عَنْهَا » قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ ، قَالَ: « حُجِّي عَنْهَا ». (٧٤)

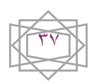
وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنْ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ، أَفَأَحُجَّ عَنْهُ ، قَالَ: « أَرَأَيْتَ لَوَ كَانَ عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ، أَكُنْتَ قَاضِيَهُ» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ».(٧٥)

---

[٧٣] - صحيح : رواه النسائي(٢٦٣٤) وصححه الألباني .

[٧٤] - مسلم ١٥٧ – (١١٤٩)،وأحمد(٢٣٠٣٢)،وأبو داود(٢٨٧٧)،والترمذي(٦٦٧)

[٧٥] - رواه ابن حبان(٣٩٩٢)وصححه الألباني وحسنه شعيب الأرنؤوط.



**الوفاء بنذرهما في طاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم :**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟، قَالَ: « أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ فَقَضَيْتِيهِ، أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكِ عَنْهَا؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: « فَصُومِي عَنْ أُمِّكِ ».([٧٦])

وعَنِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رضي الله عنه اسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ، فَقَالَ: « اقْضِهِ عَنْهَا ». ([٧٧])

وعَنِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ ، قَالَ: « نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ » .([٧٨])

---

[٧٦] - مسلم ١٥٦ – (١١٤٨)واللفظ له ، وابن حبان(٤٣٩٦).

[٧٧] - البخاري(٢٧٦١) ،ومسلم ١ – (١٦٣٨)،وأحمد(١٨٩٣)،وأبو داود(٣٣٠٧) والترمذي (١٥٤٦)،وابن ماجة(٢١٣٢)،والنسائي(٣٦٥٩)،وابن حبان(٤٣٩٣)

[٧٨] - البخاري(١٨٥٢،٧٣١٥).



وعَنِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِذَا مَرِضَ الرَّجُلُ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يَصُمْ أُطْعِمَ عَنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ، قَضَى عَنْهُ وَلِيُّهُ . ([٧٩])

**التصدق عنهما والوفاء بوصيتهما :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً، وَلَمْ يُوصِ، فَهَلْ يُكَفِّرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ؟ ، قَالَ: « نَعَمْ » . ([٨٠])

وعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها: أنَّ رجلاً قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: « إنَّ أمِّي افتُلِتَتْ نفسُها، وأظنُّها لو تكلَّمَتْ تصدَّقَتْ؛ فهل لها أجرٌ إن تصدَّقتُ عنها؟ ، قال: « نعمْ ». ([٨١])

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنهم ، أَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ أَوْصَى أَنْ يُعْتِقَ عَنْهُ مِائَةُ رَقَبَةٍ، فَأَعْتَقَ ابْنُهُ هِشَامٌ خَمْسِينَ رَقَبَةً، فَأَرَادَ ابْنُهُ عَمْرٌو أَنْ يُعْتِقَ عَنْهُ الْخَمْسِينَ الْبَاقِيَةَ، فَقَالَ: حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي أَوْصَى بِعَتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَإِنَّ هِشَامًا أَعْتَقَ عَنْهُ خَمْسِينَ

---

[٧٩] - صحيح موقوف : رواه أبو داود(٢٤٠١) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

[٨٠] - مسلم ١١ - (١٦٣٠)،وأحمد(٨٨٤١)،وابن ماجة(٢٧١٦)،والنسائي(٣٦٥٢)،وابن خزيمة(٢٤٩٨).

[٨١] - البخاري(١٣٨٨، ٢٧٦٠)،ومسلم ٥١ - (١٠٠٤).



وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ خَمْسُونَ رَقَبَةً، أَفَأُعْتِقُ عَنْهُ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ ، أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ ، أَوْ حَجَجْتُمْ عَنْهُ، بَلَغَهُ ذَلِكَ". ([82])

وفي رواية أحمد: «أَمَّا أَبُوكَ، فَلَوْ كَانَ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ، فَصُمْتَ وَتَصَدَّقْتَ عَنْهُ، نَفَعَهُ ذَلِكَ ».

**الدعاء والاستغفار لهما :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».([83])

وعنه رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ اللهَ – عز وجل – لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ؟، فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ » .([84])

---

[82] - حسن :رواه أحمد (٦٧٠٤)،وأبو داود(٢٨٨٣) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

[83] - مسلم١٤ – (١٦٣١)،وأحمد(٨٨٤٤)،وأبو داود(٢٨٨٠)،والترمذي(١٣٧٦)، والنسائي(٣٦٥١)،وابن حبان(٣٠١٦).

[84] - رواه أحمد(١٠٦١٠) وحسنه شعيب الأرنؤوط ،وابن ماجة(٣٦٦٠)وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(١٦١٧).

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « سَبْعَةٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ ، وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ أَجْرَى نَهَرًا أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلاً، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ».([٨٥])

**صلة الولد ود أهل أبيه :**

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ. وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً، كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: «إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ ،صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ » . ([٨٦])

وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ رضي الله عنه ، قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما ، فقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتُكَ ، قَالَ: قُلْتُ لا ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ

---

[٨٥] - حسن : رواه البزار في " البحر الزخار"( ٧٢٨٩) ، والبيهقي في " الشعب"( ٣١٧٥)،وأبو نعيم في " الحلية"(٢/٣٤٣)وحسنه الألباني في" صحيح الجامع"(٣٦٠٢) ، و"صحيح الترغيب والترهيب"(٧٣).

[٨٦] - مسلم ١١ – (٢٥٥٢)،وأحمد(٥٦٥٣)،وأبو داود(٥١٤٣)،والترمذي(١٩٠٣).

، فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ » وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِيكَ إِخَاءٌ وَوُدٌّ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ ذاك ».([87])

[87] - صحيح :رواه ابن حبان(٤٣٢)،وأبو يعلى في " مسنده"( ٥٦٦٩)،وصححه الألباني في " صحيح الجامع"( ٥٩٦٠)، و" الصحيحة"(١٤٣٢).

## الفصل الرابع :
## عاقبة عقوق الوالدين في الدنيا والآخرة :
### أولاً : عقوق الوالدين من أكبر الكبائر :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ: وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: «وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَوْ قَوْلُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ.(٨٨)

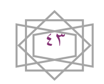
وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الكَبَائِرَ، أَوْ سُئِلَ عَنِ الكَبَائِرِ، فَقَالَ: « الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، فَقَالَ: أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ قَالَ: قَوْلُ الزُّورِ، أَوْ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ».(٨٩)

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: « الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ» قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ

---

[٨٨] - البخاري(٢٦٥٤)،ومسلم (٨٧)،وأحمد(٢٠٣٨٥)،والترمذي(١٩٠١).

[٨٩] - البخاري(٥٩٧٧)،ومسلم ١٤٤ -(٨٨)،وأحمد(١٢٣٧١)،والترمذي(١٢٠٧)،والنسائي



الْيَمِينُ الْغَمُوسُ» قُلْتُ لِعَامِرٍ: مَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ ، قَالَ: « الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ صَبْرٍ، وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ ».([٩٠])

**ثانيًا : استحقاق لعنة الله لمن سب والديه أو لعنهما :**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ"».([٩١])

وفي رواية ابن حبان: « وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ وَالِدَيْهِ ».

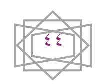
وعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رضي الله عنه ، قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ، أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسَرَّهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: مَا أَسَرَّ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ ».([٩٢])

---

[٩٠] - البخاري (٦٦٧٥،٦٩٢٠).

[٩١] - حسن : رواه أحمد في" المسند"(١٨٧٥،٢٩١٤)،وابن حبان(٤٤١٧).

[٩٢] - مسلم٤٤ – (١٩٧٨).



**ثالثًا : تعجيل عقوبة العاق لوالديه في الدنيا قبل الآخرة :**

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :« بَابَانِ مُعَجَّلانِ عُقُوبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا: الْبَغْيُ ، وَالْعُقُوق » .([٩٣])

وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « اثْنَتَانِ يُعَجِّلُهُمَا اللهُ فِي الدُّنْيَا: الْبَغْيُ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ». ([٩٤])

**رابعًا : من أسباب دخول النار – أعاذنا الله منها –وأبعده الله وأسحقه :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: « رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ"، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ». ([٩٥])

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :« مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ ، أَوْ أَحَدَهُمَا ، ثُمَّ لَمْ يَبَرَّهُمَا ، فَدَخَلَ النَّارَ ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَه » .([٩٦])

---

[٩٣] - صحيح : رواه الحاكم في"المستدرك"(٧٣٥٠)، وانظر "صَحِيح الجَامِع" (٢٨١٠).

[٩٤] - رواه البخاري في"التاريخ"(٤٩٤)، و"كنز العمال" (٤٥٤٥٨)، وانظر "صَحِيح الجَامِع" (١٣٧).

[٩٥] - مسلم٩ – (٢٥٥١)،وأحمد(٨٥٥٧).

[٩٦] - صحيح : رواه أحمد(٢٠٣٢٨)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

وعنه رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ حِينَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ قُلْتَ: آمِينَ آمِينَ آمِينَ، قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ ،أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبَرَّهُمَا فَمَاتَ ، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ». ([٩٧])

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «لا أُقْسِمُ ، لا أُقْسِمُ ، لا أُقْسِمُ » ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ: « أَبْشِرُوا أَبْشِرُوا، إِنَّهُ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَاجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ » ، قَالَ الْمُطَّلِبُ: سَمِعْتُ رَجُلاً يَسْأَلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو: أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُهُنَّ؟، قَالَ: نَعَمْ: «عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالشِّرْكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَأَكْلُ الرِّبَا ». ([٩٨])

---

[٩٧] - حسن صحيح : رواه ابن حبان(٩٠٧)وقال الألباني : حسن صحيح.

[٩٨] - حسن : رواه الطبراني في " الكبير" (١٣/٨-٩/٣)وحسن إسناده الألباني في" الصحيحة"(٣٤٥١).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ: أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « ثَلاثٌ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ بِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ – الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ – وَالدَّيُّوثُ ».([99])

وفي رواية النسائي وابن حبان : « ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ ».

وعَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وَمَنَعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ ».([100])

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: « يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ ».([101])

---

[99] - رواه أحمد في " المسند"(٦١٨٠)،والنسائي(٢٥٦٢)،وابن حبان(٧٣٤٠)،وانظر" السلسلة الصحيحة"( ٦٧٤).

[100] - البخاري(٢٤٠٨)،ومسلم ١٢ – (٥٩٣)،وأحمد(١٨١٤٧)،وابن حبان(٥٥٥٥).

[101] - البخاري(٥٩٧٣)،ومسلم١٤٦ – (٩٠)،وأحمد(٦٥٢٩)،وأبو داود(٥١٤١)،والترمذي(١٩٠٢).

وفي رواية : « إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ "، قَالَ: قِيلَ : وَمَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ؟ قَالَ: «يَسُبُّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ ».[١٠٢]

**خامسًا : استجابة دعوة الوالد على ولده العاق :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ ».[١٠٣]

**وذكر ابن قدامة – رحمه الله - في " كتاب التوابين " :**

عن الحسن بن على رضي الله عنهما : بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ مَعَ أَبِي حَوْلَ الْبَيْتِ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ وَقَدْ رَقَدَتِ الْعُيُونُ ، وَهَدَأَتِ الأَصْوَاتُ، إِذْ سَمِعَ أَبِي هَاتِفًا يَهْتِفُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ شَجِيٍّ، وَهُوَ يَقُولُ:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ ...

يَا كَاشِفَ الضُّرَّ وَالْبَلْوَى مَعَ السَّقَمِ

قَدْ نَامَ وَفْدُكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا ...

---

[١٠٢] - صحيح : رواه أحمد(٧٠٠٤)وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[١٠٣] - حسن : رواه أحمد(٢٦٩٩)وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره ،وأبو داود(١٥٣٦) ،والترمذي(١٩٠٥، ٣٤٤٨)،وابن حبان(٣٨٦٢)وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط .



وَأَنْتَ عَيْنُكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمِ

هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ جُرْمِي ...

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشَارَ الْخَلْقُ فِي الْحَرَمِ

إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لا يدركه ذو سرف ...

فمن يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالْكَرَمِ

قَالَ: فَقَالَ أَبِي: يَا بُنَيَّ! أَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ النَّادِبِ لِذَنْبِهِ الْمُسْتَقِيلِ لِرَبِّهِ ؟ الْحَقْهُ فَلَعَلَّ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ .

فَخَرَجْتُ أَسْعَى حَوْلَ الْبَيْتِ أَطْلُبُهُ ، فَلَمْ أَجِدْهُ ،حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَقَامِ وَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقُلْتُ: أَجِبِ ابْنَ عَمِّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَوْجَزَ فِي صَلاتِهِ وَاتَّبَعَنِي.فَأَتَيْتُ أَبِي فَقُلْتُ: هَذَا الرَّجُلُ يَا أَبَتِ.

فَقَالَ لَهُ أَبِي: مِمَّنِ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مِنَ الْعَرَبِ قَالَ: وَمَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مُنَازِلُ بْنُ لاحِقٍ.

قَالَ: وَمَا شَأْنُكَ وَمَا قِصَّتُكَ؟ قَالَ: وَمَا قِصَّةُ مَنْ أَسْلَمَتْهُ ذُنُوبُهُ، وَأَوْبَقَتْهُ عُيُوبُهُ ، فَهُوَ مُرْتَطِمٌ فِي بَحْرِ الْخَطَايَا.

فَقَالَ لَهُ أَبِي: عَلَيَّ ذَلِكَ فَاشْرَحْ لِي خَبَرَكَ.

قَالَ: كُنْتُ شَابًّا عَلَى اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ لا أُفِيقُ عَنْهُ وَكَانَ لِي وَالِدٌ يَعِظُنِي كَثِيرًا وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ! احْذَرْ هَفَوَاتِ الشَّبَابِ وَعَثَرَاتِهِ ، فَإِنَّ لِلَّهِ سَطَوَاتٍ وَنَقَمَاتٍ ،مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ، وَكَانَ إِذَا أَلَحَّ عَلَيَّ بِالْمَوْعِظَةِ

أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنَ الأَيَّامِ ، أَلَحَّ عَلَيَّ بِالْمَوْعِظَةِ فَأَوْجَعْتُهُ ضَرْبًا، فَحَلَفَ بِاللَّهِ مُجْتَهِدًا لَيَأْتِيَنَّ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ ، فَيَتَعَلَّقُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ،وَيَدْعُو عَلَيَّ ، فَخَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ ، فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَتَى الْحُجَّاجُ قَدْ قَطَعُوا ...

عُرْضَ الْمَهَامِهِ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ بُعْدِ

إِنِّي أَتَيْتُكَ يَا مَنْ لا يُخَيِّبُ مَنْ ...

يَدْعُوهُ مُبْتَهِلا بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ

هَذَا مُنَازِلٌ لا يَرْتَدُّ عَنْ عُقَقِي ...

فَخُذْ بِحَقِّي يَا رَحْمَانُ مِنْ وَلَدِي

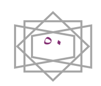
وشِلَّ مِنْهُ بِحَوْلٍ مِنْكَ جَانِبَهُ ...

يَا مَنْ تَقَدَّسَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ

قَالَ: فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَتَمَّ كَلامَهُ حَتَّى نَزَلَ بِي مَا تَرَى ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ شِقِّهِ الأَيْمَنِ ، فَإِذَا هُوَ يَابِسٌ .

قَالَ: فَأُبْتُ وَرَجَعْتُ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَرَضَّاهُ وَأَخْضَعُ لَهُ ،وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ عَنِّي إِلَى أَنْ أَجَابَنِي ، أَنْ يَدْعُوَ لِي ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي دَعَا عَلَيَّ.

قَالَ: فَحَمَلْتُهُ عَلَى نَاقَةٍ عُشَرَاءَ ، وَخَرَجْتُ أَقْفُو أَثَرَهُ،حَتَّى إِذَا صِرْنَا بِوَادِي الأَرَاكِ ،طَارَ طَائِرٌ مِنْ شَجَرَةٍ فَنَفَرَتِ النَّاقَةُ، فَرَمَتْ بِهِ بَيْنَ أَحْجَارٍ،



فَرَضَخَتْ رأسه فمات ، فدفنته هُنَاكَ ، وَأَقْبَلْتُ آيِسًا ، وَأَعْظَمُ مَا بِي مَا أَلْقَاهُ مِنَ التَّعْيِيرِ ، أَنِّي لا أُعْرَفُ ، إِلا بِالْمَأْخُوذِ بِعُقُوقِ وَالِدَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَبْشِرْ ، فَقَدْ أَتَاكَ الْغَوْثُ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَكَشَفَ عَنْ شِقِّهِ بِيَدِهِ ، وَدَعَا لَهُ مَرَّاتٍ يُرَدِّدُهُنَّ ، فَعَادَ صَحِيحًا كَمَا كَانَ.

وَقَالَ لَهُ أَبِي: لَوْلا أَنَّهُ قَدْ كَانَ سَبَقْتَ إِلَيْكَ مِنْ أَبِيكَ فِي الدُّعَاءِ لَكَ ، بِحَيْثُ دَعَا عَلَيْكَ ، لَمَا دَعَوْتُ لَكَ.

قَالَ الْحَسَنُ: وَكَانَ أَبِي يَقُولُ لَنَا: احْذَرُوا دُعَاءَ الْوَالِدَيْنِ! فَإِنَّ فِي دُعَائِهِمَا النَّمَاءُ وَالانْجِبَارُ ، وَالاسْتِئْصَالُ وَالْبَوَارُ.([١٠٤])

## عتاب أمية بن أبي الصلت لابنه العاق :

عن جَابِرِ بْنِ عُمَارَةَ: " أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ عَتَبَ عَلَى ابْنِهِ، فَقَالَ:

غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا ...

تُعَلُّ بِمَا أَحْنَى عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ

إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ ...

لِشَكَوَاكَ إِلا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي ...

طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمِلُ

---

[١٠٤] - " التوابين" لابن قدامة(١/٢٣٧).



تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا ...
لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ ضَيْفٌ سَيَنْزِلُ

فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي ...
إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ

جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفَظَاظَةً ...
كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي ...
فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ.(١٠٥)

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ: بُكَاءُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْعُقُوقِ.(١٠٦)

وعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما ، قَالَ: مَا بَرَّ وَالِدَيْهِ ، مَنْ أَحَدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا.(١٠٧)

**النهي عن الدعاء على الأبناء :**

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ ، وَلا تَدْعُوا

---

١٠٥ -" البر والصلة " لابن الجوزي(ص:١١٩)ط.الأولى "مؤسسة الكتب الثقافية" بيروت – لبنان.

١٠٦ -" المصدر السابق "(ص :٣٠ )

١٠٧ -" المصدر السابق "(ص :١٤٣ )



عَلَى خَدَمِكُمْ ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ ، لا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةَ ، نَيْلٍ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»([١٠٨])

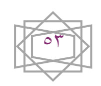
ولفظه عند مسلم وابن حبان بعد ذكر القصة : « لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً ، يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ».

**النهي عن طاعة الوالدين أو غيرهما في معصية الله بالكفر أو غيره :**

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهم ، قَالَ: أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلا تَأْكُلَ وَلا تَشْرَبَ، قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّ اللهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا آمُرُكَ بِهَذَا. قَالَ: مَكَثَتْ ثَلاثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ، فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الآيَةَ:

---

[١٠٨] - مسلم(٣٠٠٩) ،وأبو داود(١٥٣٢)واللفظ له ،وابن حبان(٥٧٤٢) بلفظ مسلم



{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي} وَفِيهَا {وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} [لقمان: ١٥] .([١٠٩])

وعَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، فَقَالَ: أَنْ تَبْذُلَ لَهُمَا مَا مَلَكْتَ، وَتُطِيعَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ مَعْصِيةٌ.([١١٠])

---

[١٠٩] - مسلم ٤٣ - (١٧٤٨)،وأحمد(١٥٦٧)،والترمذي(١٥٦٧)،وابن حبان(٦٩٩٢).

(*) سورة لقمان، آية (١٤) وبعض (١٥). لكن في الأصل ونسختي (ل)، (هـ)، وصحيح مسلم زيادة كلمة (حسنًا) في قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ}، وهذه الزيادة لا تتنفق مع قوله: إلى قوله: {مَعْرُوفًا}؛ لأن هذا في سورة لقمان، كلمة (حسنًا) ليست في سورة لقمان، وإنما هي في سورة العنكبوت، آية (٨). والذي يظهر من السياق أن المراد سورة لقمان، ويدل على ذلك أن صحيح مسلم ونسخة (ل) فيهما زيادة: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي} و {وَصَاحِبْهُمَا في الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} وهذا هو الذي في سورة لقمان، ولكن ليس عقب قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ} بل بينهما: {حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا} الآية. وإذا قال قائل: لعل المراد هو آية سورة العنكبوت، فيقال له: ليس في آية العنكبوت: {وَصَاحِبْهُمَا في الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} كما أنها بلفظ: {لِتُشْرِكَ بِي}.

[١١٠] -" البر والصلة "(٣١) لابن الجوزي(ص:٦٠)ط.الأولى "مؤسسة الكتب الثقافية" بيروت – لبنان.

**هذا أخر ما وفقني الله تبارك وتعالى لجمعه من موضوع " بر الوالدين ".**

**(سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، استغفرك وأتوب إليك).**
**وصلّ اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .**

**كتبه**
**صلاح عامر**